دموع الشجن

نزفت أعيني بدمع بداد ... حسرة من تخرم الأجواد
يا لهولي مما سمعت (وقد جئت ... إلى منزلي) مقال المنادي
أن عبد العزيز مات فأجهشت ... بكاء لحرقتي وافتقادي
يالهولي من فقد شهم كريم ... ماجد حاذق ببذل الأيادي
حرقتي حينما يغيب عن الساح ... فنار لأقوم السبل هاد
وافتقادي من لا يكل اقتناصا ... للمعالي في قمة الأمجاد
لاقتناص الفخار يعدو حثيثا ... بتفان ينساق دون اتئاد
عَبْشَمي الطباع بل حاتمي ... لا يجارى في جوده الوقاد
أنا في موقف المقر بفضل ... لذوي الفضل لا الصروب الشداد
رفقة الحرف فاجأتنا المنايا ... باخترام الأحبة الأسياد
رفقة الحرف ماعلى الأرض باق ... غيَر خلاقنا العظيم البادي
في يقيني أن المنية حق ... لازم ورده لكل العباد
غير أن الفراق للحبِّ قاس ... وقعه حين فقد أهل الرياد
كلما انساح واطمأن ضميري ... فاجأته فلاذة الأكباد
فاجأته المنون تنهب صحبا ... حبهم ثابت بقاع الفؤاد
إيه ثبت الجنان ما أنت إلا ... شامخ فوق شمخة الأطواد
إنما أنت من نشأت مثالا ... للتباهي من جملة النقاد
سوف تبقى ذكراك في الساح نبرا ... سا مضيئا في المرتقى والوهاد
يالقاءَ في ربع جدة أذكى ... شدو وراده نواحي البلاد [1]
سوف أهمي دمع الشجى كلما قمت ... خطيبا في حشد ذاك النادي
سوف أبدي بثي وحزني واني ... أرتجي فوزكم بدار المعاد
أسأل الله أن يُحلك فردوسا ... به نلتقي بيوم التنادي

شعر: عبدالرحمن العبدالكريم
السعودية

(١) إشارة إلى حفل تكريم الرفاعي بنادي جدة الأدبي بتاريخ ١٢ شوال ١٤١٣هـ.